

تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ، ولا تدركه الابصار ، ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة ، وكلت دونه الابصار ، وضلت فيه تصارييف الصفات ، احتجب بغير حجاب ، واستتر بغير ستر ، وعرف بغير رؤية ، ووصف بغير صورة ، ونعت بغير جسم ، لا اله الا الله الكبير المتعال .

واكثر المرويات التي ذكرها الكليني حول نفي التجسيم تشير الى ان هشام بن الحكم ، وهشام بن سالم كانا يذهبان الى القول به ، ولعل نسبة التجسيم التي الصقت بهما ظلما وعدوانا ، كانت من جملة الدوافع لسؤال الائمة عن هذه الناحية ، بالاضافة الى شيوع هذه المقالة بين محدثي السنة وفقهائهم .

ولكن المتتبع لتاريخ هشام بن الحكم بصورة خاصة يطمئن الى براءته من هذه التهمة (١) وقد ذكرنا في الفصول السابقة ان مرويات الكافي ليست كلها جامعة لشروط الصحة ، وان القسم الاكبر منها يدخل في نوع الضعيف نتيجة للتصنيف الذي احده العلي واستاذة .

ويؤيد ذلك ان بين هذه المرويات التي تنسب التجسيم لهشام بن الحكم رواية علي بن ابي حمزة التي يدعي فيها ان هشاما يقول : ان الله جسم صمدي نوري، وعلي بن ابي حمزة من ضعفاء الرواة، ومنتهم بالكذب، ووضع الاحاديث ، وبلاضافة الى ذلك ، فقد كان من وكلاء الامام موسى ابن جعفر، وتحت يده من امواله ثلاثون الف ديناراً ، انكرها بعد وفاته ، وانحرف عن المخطط الاثني عشري ، وقد اطال المؤلفون في الرجال الحديث عنه ، وجاء في بعض نصوصهم انه كان من المجدين في اطفاء نور الله .

(١) لقد تعرضنا لهذا الموضوع مفصلاً في كتابنا الشيعة بين الاشاعرة والمعتزلة في خلال حديثنا عن التجسيم وما يترتب عليه من اللوازم الفاسدة التي لا يمكن الالتزام بها بحال من الاحوال .